@ 340 @ كُلّ ِ شَيْءٍ قَدِيرٌ } . .

الخامس قوله تعالى : { قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مّ ِنَ الطّ َيْرِ فَصُرْهُنّ َ إِلَيْكَ ثُمّ َ اجْعَلْ عَلَى كُلّ ِ جَبَلٍ مّ ِنْهُنّ َ جُزْءًا ثُمّ َ ادْعُهُنّ َ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنّ َ اللّ َهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ } أي ترعون مواشيكم السائمة في ذلك الشجر الذي هو المرعى . والعرب تطلق اسم الشجر على كل ما تنبته الأرض من المرعى . ومنه قول النمر بن تولب العكلي : وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ } أي ترعون مواشيكم السائمة في ذلك الشجر الذي هو المرعى . والعرب تطلق اسم الشجر على كل ما تنبته الأرض من المرعى . ومنه قول النمر بن تولب العكلي : % (إنا أتيناك وقد طال السفر % نقود خيلا ضمرا فيها صعر) % .

والعرب تقول : سامت المواشي إذا رعت في المرعى الذي ينبته ا بالمطر . وأسامها صاحبها : أي رعاها فيه ، ومنه قول الشاعر : والعرب تقول : سامت المواشي إذا رعت في المرعى الذي ينبته ا بالمطر . وأسامها صاحبها : أي رعاها فيه ، ومنه قول الشاعر : % (مثل ابن بزعة أو كآخر مثله % أولى لك ابن مسيمة الأجمال) % .

يعني يا بن راعية الجمال التي تسميها في المرعى . .

وقوله : { يُنبِتُ لَكُمْ بِهِ الزّ َرْعَ } قرأه شعبة عن عاصم (ننبت) بالنون والباقون بالياء التحتية . قوله تعالى : { وَسَخّ َرَ لَكُمُ الّ َيْلَ وَالنّ َهَارَ وَالشّ َمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنّ ُجُومُ مُسَخّ َرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنّ َ فِى ذَلِكَ لآيَاتٍ لّ ِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أنه سخر لخلقه خمسة أشياء عظام ، فيها من عظيم نعمته ما لا يعلمه إلا هو ، وفيها الدلالات الواضحات لأهل العقول على أنه الواحد المستحق لأن يعبد وحده . .

والخمسة المذكورة هي : الليل ، والنهار ، والشمس ، والقمر ، والنجوم . .

وكرر في القرآن ذكر إنعامه بتسخير هذه الأشياء ، وأنها من أعظم أدلة وحدانيته واستحقاقه للعبادة وحده . كقوله تعالى : { إِنّ َ رَبّ َكُمُ اللّ َهُ الّ َذِى خَلَقَ السَمَاوَاتِ وَالاّ ٌ رْضَ فِي سِتّ َةِ أَيّ َامٍ ثُمّ َ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى الّ َيْلَ النّ َهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشّ َمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنّ ُجُومَ مُسَخّ َرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالاّ ٌ مْرُ تَبَارَكَ

اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } وإغشاؤه الليل النهار : هو تسخيرهما ، وقوله : { وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ } ، وقوله : { وَءَايَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ